Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هويته وتراث قومه ، أما إذا أخذنا شخصاً ثانياً مغترباً في مكان لا ينتمي إليه ثقافياً وحضارياً وتراثياً ، فإن هذا الكائن يغترب لا محالة في اللاهوية المكانية والحضارية الوطنية القومية ، حيث تصبح مشكلة اغترابه مُمَيِّعة في المطلق اللاّمؤنسن التي تؤدي به أحياناً إلى دائرة العدم الضيق . وهذا الوهم الذي تصورته الحركة الصهيونية لبناء وطن قومي لليهود في وطن ليس لهم هو الذي قاد اليهودي الصهيوني إلى فقدان شعوره بالمكان المنسجم مما شوه اغترابه وضاع منه الحس الحقيقي بالمكان .

لقد أخطأت الحركة الصهيونية عندما تصورت أنه بمجرد الحصول على أرض بالقوة ثم تفتيت شعبها الحقيقي ، يمكن بعد ذلك بناء مجتمع آخر وزرع قيم حضارية وثقافية وفكرية جديدة هي في الواقع ليس لها جذور عريقة في المكان المعين . ولكن هذه الحركة الاستعمارية العدوانية نسيت أنه لا يمكن بناء حضارة بالقوة على أنقاض حضارة أخرى هي في واقعها من أصل المكان . ولأجل كل هذه المفاهيم الخاطئة التي قامت عليها الحركة الصهيونية ، فإن ماحصدته من كوارث وعدم استقرار اجتماعي وروحي ، قد خلق عند اليهود الصهاينة